

ما هو علم النفس؟ وما هي مجالاته؟ علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي. اهتمام علم النفس وبيئة الإنسان هي كل ما يحيط به حيث يولد ويعيش فيه ويتعامل ويتفاعل معه وهي (أي البيئة) تشمل كل ما يحيط بالإنسان من أفراد وجماعات وظروف وظروف وعلاقاته الاجتماعية الخ) وتحتوي أيضاً جميع المواقف التي يتعرض لها الإنسان بكل ما فيها من مشكلات تقف عن طريق تحقيق أهدافه، والتي يعمل الإنسان من جانبه على التغلب على هذه المشكلات فيجعله ذلك دائم السعي إلى توفيق وتعديل سلوكه بما يحقق له التكيف مع هذه البيئة، وعملية تعديل السلوك وتوفيق الأوضاع هذه تتم عن طريق أعمال العقل والفكر ولذلك هو مطالب بالتفكير والتعقل والتروي والانتباه والتذكر والتصور وما إلى ذلك من عمليات عقلية معرفية وقد تضطره الظروف إلى أنواع من السلوك لا يرضي عنها في ظروف أخرى مخالفة إلا أنه يسلكها تحقيقاً لأهدافه، وفي أثناء ذلك كله تنتابه بعض الانفعالات المختلفة من خوف وغضب وعدم رضي يدفعه إلى التوقف عن ممارسه هذا النوع من النشاط وهو في أثناء ذلك يشعر بأنه في حاجة إلى الاحتمال والمرونة التي تمكنه من تعديل فكره وخطته لحل الصراعات والتحكم في الانفعالات والتعبير عن نفسه بشتى وسائل التعبير لفظياً أم حركياً أو انفعالياً وتستطيع أن تقول أن كل ما سبق من أوجه النشاط المختلفة العقلية والانفعالية والجسمية والحركية التي يقوم بها الفرد أثناء تعامله مع بيئته هي موضوع الدراسة في علم النفس وتبعاً لتطور الدراسة في هذا العلم عبر مراحل تاريخية مختلفة بدأت تعريفات علم النفس بأنه "العلم الذي يدرس الإنسان" وعلي الرغم أن هذا التعريف أكثر دقة وتحديداً من التعريف السابق إلا أنه لا يشتمل على كل ما يدرسه هذا العلم إذ يدرس بجانب النواحي العقلية النواحي الانفعالية والإرادية للإنسان. ومن ثم فعلم النفس هو "العلم الذي يدرس سلوك الكائنات العضوية" ذات يشعر بهما إلا صاحب هذا النشاط ومن ثم يطلق عليها الحالات الشعورية. أهداف علم النفس: 1 - الوصف Description وإذا كان السلوك هو الظاهرة الرئيسية أو الموضوع الرئيسي لعلم النفس فإن الباحث في علم النفس يقوم بجمع الحقائق عن هذا السلوك وصورة بحيث يعطي فكرة شاملة وصورة دقيقة ومتناسكة عن هذا السلوك مستخدماً في ذلك الوسائل والطرق الفنية التي توصل إليها منظرُوا العلم لجمع هذه الحقائق وأهم هذه الوسائل والطرق هي الملاحظة العلمية بالإضافة إلى الاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية وغيرها من وسائل وطرق الفحص وجمع البيانات التي تهدف في النهاية إلى وصف الظاهرة ومثال ذلك وصف مظاهر النحو الحركي والجسمي لذي الأطفال و سلوك الغيرة بين الأخوة والسلوك العدواني لدي المراهقين ووصف وتشخيص سلوك المرض و ٢- فالباحث يسعى جاهداً لمعرفة كيفية حدوث الظاهرة أكثر من كونه يعرف ما هي الظاهرة _ وإذا فهم الباحث المبدأ العلمي وتأكد منه يستطيع أن يطبقه على حقائق أخرى انه يأخذ المعلومات التي حصل عليها والتعميمات التي صاغها بحيث يستطيع أن يتنبأ يحدث في المستقبل أو ظاهرة لم تلاحظ في الوقت الحاضر وبذلك يؤدي التفسير إلى إمكان التنبؤ بالسلوك مثال ذلك التنبؤ بنجاح شخص ما إذا أمتن مهنة التدريس مثلاً والتي دلت الاختبارات النفسية على أنه يمتلك مقومات المدرس الناجح من قدرات وسمات ومهارات وخلافه - الضبط Control فعلم النفس يتطلع دائماً إلى تعديل السلوك الذي يحتاج إلى تعديل. فعلاج المريض النفسي ما هي إلا صورة من صور تعديل السلوك أو التحكم في السلوك وعلاج المدمن والإقلاع عن التدخين كلها صور من صور وعلم النفس الذي يهدف إلى محاولة التنبؤ وضبط السلوك لفرد ما أو شخص ما لا بد وأن يكون على علم ودراية كافية نتيجة دراسته لجوانب شخصية الفرد الذي صدر منه هذا السلوك وتتمثل هذه الجوانب فيما يلي: 1 - منبهات البيئة التي قد تكون سبباً في إصدار السلوك - إدراك الفرد لبيئته التعلم وتغيير الفرد لسلوكه كي يناسب مطالب البيئة الجديد - تذكر الحوادث السابقة ومدى تأثيره في إدراك الموقف - ٦- طريقة الفرد في التفكير وحل المشكلات مجالات علم النفس: لكل علم من العلوم جانبان: جانب نظري علمي بحت Pure وجانب تطبيقي Applied ويتفق علم النفس مع كل العلوم في جانبية أي أن له جانب علمي نظري: وهي تلك التي تعنى بالقضايا النظرية العامة وهدفها المعرفة من أجل المعرفة وتعرف كذلك بالدراسات الأساسية فهي مختصة باكتشاف القوانين التي وهناك الجانب التطبيقي لعلم النفس الذي يهدف إلى تطبيق ما توصل إليه البحث النظري من مبادئ وقوانين علمي مجال من مجالات النشاط البشري لتحسين نوعيه الحياة أو تعديل سلوك البشر بما يحقق لهم التكيف مع بيئاتهم أولاً: فروع الجانب النظري (الفروع النظرية لعلم النفس) ١ - علم النفس العام (General Psychology): وهو المصدر الرئيسي الذي تخرج منه كافة الفروع التخصصية في علم النفس , ويتناول بالدراسة مظاهر السلوك السوي الذي يشترك فيها جميع أفراد الجنس البشري الأسوياء تاركا الجوانب والحالات الخاصة لبقية الفروع ويهدف إلى اكتشاف التوصل إلى القوانين العامة التأكد من صحتها بكل الوسائل مهمة علم النفس دراسة الشخصية بكل متغيراتها من انفعالات ودوافع و عمليات عقلية مختلفة يقيم بها الإنسان كالتفكير والتذكر والادراك والانتباه والتصور والذكاء كما يتطرق إلى دراسة وضع تصميم المقاييس والاختبارات

السيكولوجية وأساليب البحث في العلم ووسائل وطرق جمع البيانات المختلفة و ٢ - علم النفس الفسيولوجي Psychophysiology ومهمته دراسة الأساس الفسيولوجي لسلوك و العلاقة بين العمليات البيولوجية و السلوك فيهتم بدراسة الجهاز العصبي وأعضاء الجسم والغدد الصماء وصلتها العقلية ولا شك أن هناك اتصال و رابط قوي بين كل من التركيبات الجسمية وخاصة الجهاز العصبي وأعضاء الحس وأعضاء الاستجابة وبما أن جزءاً كبيراً من الحياة الدافعية للإنسان (الدوافع) دوافع بيولوجية لذا فهو يختص بدراسة هذا النوع من الدوافع كالجوع و العطش و الجنس كما يختص أيضا بدراسة أثر العقاقير و المخدرات علي سلوك الإنسان ودراسة خريطة المخ ومراكز التحكم في الوظائف العقلية كالحديث و الذاكرة مثلاً ومن ثم يطلق علي علماء النفس الفسيولوجي كذلك علماء نفس الأعصاب Neuropsychologists وهناك مجالان يكملان البحوث في هذا العلم هما : أ - العلوم العصبية : ومهمتها بحث العلاقة بين وظائف المخ و السلوك ب- علم العقاقير النفسية : ومهمته دراسة علاقة العقاقير بالسلوك كالعقاقير المهدئة و المنشطة المسكنة و المنومة و عقاقير الهلوسة و عقاقير المبهجة أو المفرحة . و علم النفس الاجتماعي Social Psychology: و يدرس الانحرافات والأمراض الاجتماعية كل ذلك من أجل الوصول إلى قوانين ومبادئ عامة يمكن أن تفسر هذا السلوك الذي يسلكه الفرد داخل جماعته. ٤ - علم النفس التجريبي Experimental Psychology: ويستخدم علماء المنهج التجريبي في دراستهم للظاهرة النفسية، وعادة ما يستخدم هؤلاء العلماء الحيوانات في تجاربهم محاولين الربط بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني وخاصة تلك التجارب التي يصعب تطبيقها على الإنسان - ومن المهام الرئيسية للباحثين في علم النفس التجريبي تطوير وتعديل واستحداث مناهج أكثر دقة للقياس والضبط. 10 ومحددا مطالب النمو في كل مرحلة وذلك بقصد الوصول إلى الخصائص والمميزات العامة لكل مرحلة والوصول إلى معايير محددة في ضوءها يمكن الحكم على مدى سلامة نمو الأفراد في المراحل المختلفة. فإذا كان علم النفس العام يبين لنا كيف تتشابه الأفراد ، ولماذا يختلفون " وقوانينه الأساسية . ٨ - علم نفس الشواذ Abnormal Psychology والضعف العقلي ومشكلاته ٩ - علم النفس المقارن Comparative Psychology : يهتم بمقارنة سلوك الحيوان بسلوك الإنسان وبين سلوكيات الصغار والكبار وسلوك سكان الحضر وسلوك سكان الريف أو البدو وسلوك العادي وسلوك الشاذ. كما انتشرت في الآونة الأخيرة دراسات أطلق عليها اسم الدراسات عبر الثقافة الدراسات التي تقارن بين المجتمعات المختلفة في بعض مظاهر السلوك كالذكاء والوظائف العقلية للسواء والنفس وكيفية التنشئة وأساليبها في المجتمعات وأثر ذلك على تباين السلوك في هذه المجتمعات. وهي تانيا : فروع الجانب التطبيقي : (الفروع التطبيقية لعلم النفس) Applied Psychology وهي الفروع التي استمدت مادتها وموضوعها من القوانين والمبادئ والعموميات التي خرجت بها الفروع النظرية محاولة تطبيقها في مختلف مناحي الحياة تبعا لتعدد نشاط الانسان. ومنها ما يلي: لم يعد ينظر للمرضى العقليين على أنهم أفراد يركبهم الجن او متصلين بالأرواح الشريرة كما كان يظن فيما مضى بل أصبح ينظر إليها على أنهم مرضى وليسوا كما أنه يهتم بالآثار النفسية للأمراض الجسمية وكذلك الأعراض الجسمية الناتجة عن المرض النفسي ومعنى ذلك أن هناك أمراض جسدية أساسها نفس وهناك أمراض نفسية أساسها عضوى. وهما موضوع دراسة علم النفس المرضى ويقوم الباحث بتشخيصها وعلاجها ومن ثم فهذا العلم يجمع بين مبادئ الطب وبحثه وقوانين علم النفس في التطبيق لمبادئ العلاج النفسي. ٢ - علم النفس التربوي Educational Psychology : يذكر فؤاد أبو حطب (١٩٩٤) أن علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية للسلوك الانساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية " وعلى ذلك نجد أن محتوى علم كما يعتم بنوع التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ وبعضهم البعض وبين التلاميذ ومعلميهم والتوافق الاجتماعي والمدرسي. ولذلك نستطيع أن نقول أن على النفس التربوي علم يختص بدراسة وفحص عملية التعلم والتعليم في ضوء ما وصلت إليه البحوث في علم نفس النمو وعلم النفس الاكلينيكي وسيكولوجية التعلم والفروق الفردية وما لدى الفرد من دوافع بغرض الارتقاء بعملية التعلم والتغلب على ما يوجد في الميدان التربوي من صعاب. علم النفس الصناعي Industrial Psychology: قدرات وبذلك يهتم علم النفس الصناعي بتحليل الصفات النفسية والقدرات العقلية للعاملين حتي تقوم بعملية التوجيه المهني والإختيار المهني كما يهتم بعمليات تدريب العمال علي أصول المهن المختلفة والتأهيل المهني وميدان التأهيل المهني لذوى العاهات. علم النفس الجنائي Criminal Psychology: وهو علم يقوم بدراسة العوامل النفسية التي تدفع المجرم لارتكاب جريمته وكيف يعالج هذه العوامل وكيفية الوقاية منها ويقوم بدراسة مدي مسؤولية المذنب عن ذنبه تبعا لحالته النفسية والعقلية مع أفضل طرق تأهيل المجرم أو اصلاحه وعقابه . ٥ - علم النفس الحربي Criminal Psychology: ويقوم بتوجيه العسكريين من ضباط وجنود إلي السلاح المناسب لكل منهم قدراته واستعداداته ،